# بَيَانُ مَعَنَىٰ الشِّرْك وَأَنْواعِه


لفضيلة الشيخ:

صالح بن بن فوزان بن عبد الله الفوزان

حفظه الله تعالى

عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء

موقع الإمام الآجري


## معنىٰ الشرك:

الشرك هو: جعل شريك لله تعالىٰ في ربوبيته وإلهيته.

والغالب الإشراك في الألوهية؛ بأن يدعو مع الله غيره، أو يصرف له شيئًا من أنواع العبادة، كالذبح والنذر، والخوف والرجاء والمحبة. والشرك أعظم الذنوب وذلك لأمر:

١- لأنه تشبيه للمخلوق بالخالق في خصائص الإلهية، فمن أشرك مع الله أحدًا فقد شبه به، وهذا أعظم الظلم قال تعالىٰ: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾[لقمان:١٣].

٢- أن الله أخبر أنه لا يغفر لمن لم يتب منه قال تعالىٰ: ﴿إِنَّ اللهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾[النساء:٤٨].

٣- أن الله أخبر أنه حرم الجنة علىٰ المشرك وأنه خالد مخلد في نار جهنم، قال تعالىٰ: ﴿إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾[المائدة:٧٢].

٤- أن الشرك يحبط جميع الأعمال، قال تعالىٰ: ﴿وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[الأنعام:٨٨]، وقال تعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَىٰ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾[الزمر:٦٥].

٥- أن المشرك حلال الدم والمال، قال تعالىٰ: ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ﴾[التوبة:٥].

قال النبي -صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: ((**أمرت أن أقاتل حتىٰ يقولوا لا إله إلا الله فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها**))[رواه البخاري ومسلم].

٦- أن الشرك أكبر من الكبائر، قال -صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: ((**ألا أنبئكم بأكبر الكبائر**)) قلنا: بلىٰ يا رسول الله قال: ((**الإشراك بالله، وعقوق الوالدين..**)) الحديث[رواه البخاري و مسلم].

٧- أن الشرك تنقص وعيب نزه الرب سبحانه نفسه عنهما، فمن أشرك بالله فقد أثبت لله ما نزه نفسه عنه، وهذا غاية المحادَّة لله تعالىٰ، والمعاندة والمشاقة لله.

## أنواع الشرك

**الشرع نوعان:**

**النوع الأول:** شرك أكبر يخرج من الملة، و يخلد صاحبه في النار، إذا مات ولم يتب منه، وهو صرف شيء من أنواع العبادة لغير الله، كدعاء غير الله، والتقرب بالذبائح والنذور لغير الله من القبور والجن والشياطين، والخوف من

الموتىٰ أو الجن أو الشياطين أن يضروه أو يمرضوه، ورجاء غير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله من قضاء الحاجات، وتفريج الكُربات، مما يُمارسُ الآن حولَ الأضرحة المبنية علىٰ قبور الأولياء و الصالحين، قال تعالىٰ: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللهِ قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[يونس:١٨].

**والنوع الثاني**: شرك أصغر لا يخرج من الملة، لكنه ينقص التوحيد وهو وسيلة إلىٰ الشرك الأكبر وهو قسمان:

**القسم الأول**: شرك ظاهر علىٰ اللسان والجوارح وهو: ألفاظ وأفعال، فالألفاظ كالحلف بغير الله، قال -صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: ((**من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك**))[رواه الترمذي وحسنه وصححه الحاكم]. وقول: ما شاء الله وشئت، قال -صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لما قال له رجل: ما شاء الله وشئت، فقال: ((**أجعلتني لله ندًّا ؟! قُلْ: ماشاء الله وحده**))[رواه النسائي]. وقول: لولا الله وفلان، و الصواب ماشاء الله ثم شاء فلان، ولولا الله ثم فلان، لأن (ثم) تفيد الترتيب مع التراخي، وتجعل مشيئة العبد تابعة لمشيئة، كما قال تعالىٰ: ﴿وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾[التكوير:٢٩].

**أما الواو**: لمطلق الجمع الاشتراك، لا تقتضي ترتيبًا ولا تعقيبًا؛ ومثله قول: مالي إلا الله وأنت، و هٰذا من بركات الله وبركاتك.

**وأما الأفعال**: فمثل لبس الحلقة والخيط لرفع البلاء أو دفعه، ومثل تعليق التمائم خوفًا من العين وغيرها؛ إذا اعتقد أن هذه أسباب لرفع البلاء أو دفعه، فهذا شرك أصغر؛ لأن الله لم يجعل هذه أسبابًا، أما إن اعتقد أنها تدفع أو ترفع البلاء بنفسها؛ فهذا شرك أكبر لأنه تعلق بغير الله.

**القسم الثاني من الشرك الأصغر**: شرك خفي وهو الشرك في الإرادات والنيات، كالرياء والسمعة، كأن يعمل عملًا مما يتقرب به إلىٰ الله؛ يريد به ثناء الناس عليه، كأنه يحسن صلاته، أو يتصدق؛ لأجل أن يمدح ويُثنىٰ عليه، أو يتلفظ بالذكر ويحسن صوته بالتلاوة لأجل أن يسمعه الناس، فيثنوا عليه ويمدحوه.

والرياء إذا خالط العمل أبطله قال تعالىٰ: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾[الكهف:١١٠].

وقال النبي -صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: ((**أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر**)) قالوا: يا رسول الله، و ما الشرك الأصغر ؟ قال: ((**الرياء**))[رواه أحمد والطبراني والبغوي في شرح السنة].

ومنه: العمل لأجل الطمع الدنيوي، كمن يحج أو يؤذن أو يؤم الناس لأجل المال، أو يتعلم العلم الشرعي، أو يجاهد لأجل المال. قال النبي -صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: ((**تعس عبد الدينار و تعس عبد الدرهم تعس عبد الخميصة تعس عبد الخميلة إن أعطي رضي وإن لم يعط سخط**))[رواه البخاري].

يتخلص مما مر أن هناك فروقا بين الشرك الأكبر والأصغر وهي:

١- **الشرك الأكبر**: يخرج من الملة، والشرك الأصغر لا يخرج من الملة لكنه ينقص التوحيد.

٢- **الشرك الأكبر**: يخلد صاحبه في النار، والشرك الأصغر لا يخلد صاحبه فيها إن دخلها .

٣- **الشرك الأكبر**: يحبط جميع الأعمال، الشرك الأصغر لا يحبط جميع الأعمال، وإنما يحبط الرياء والعمل لأجل الدنيا العمل الذي خالطاه فقط.

٤- **الشرك الأكبر**: يبيح الدم والمال، والشرك الأصغر لا يبيحهما.

وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه